تأثير الذكاء الاصطناعي في العلاقات الدولية

أ.م.د أوراد محمد مالك

كلية العلوم السياسية / جامعة بغداد

ملخص البحث:

شـهد العالم تطوراً مذهلاً في مجال الذكاء الاصـطناعي، مما أثر بشـكل كبير على مختلف جوانب الحياة، بما في ذلك العلاقات الدولية ، إذ أدخل الذكاء الاصـــطناعي تقنيات جديدة في مجالات مثل جمع وتحليل البيانات، واتخاذ القرارات، والتواصـــل، مما غيّر قواعد اللعبة في العلاقات الدولية ، كما أســـهم في فتح آفاق جديدة للتعاون الدولي في مجالات مثل البحث العلمي، مكافحة التغير المناخي، والأمن الســـيبراني ، ويطرح الذكاء الاصـــطناعي تحديات جديدة للأمن القومي، مثل تطوير الأسـلحة المسـتقلة، والتدخل في الانتخابات، وانتشـار المعلومات المضـللة، لذلك يتطلب التطور الســـريع للذكاء الاصـــطناعي وتطوير إطار قانوني دولي لتنظيم وضـــمان استخدامه بشكل مسؤول.

الكلمات المفتاحية : الذكاء الأصطناعي، التكنولوجيا والإرهاب، العلاقات الدولية.

The impact of artificial intelligence on international relations

Asst. Prof. Dr. Awrad Mohammed Malik

College of Political Science / University of Baghdad

Abstract

The world has witnessed an amazing development in the field of artificial intelligence, which has greatly affected various aspects of life, including international relations, as artificial intelligence has introduced new technologies in areas such as data collection and analysis, decision-making, and communication, which has changed the rules of the game in international relations, and has contributed to opening new horizons for international cooperation in areas such as scientific research, combating climate change, and cybersecurity. Artificial intelligence poses new challenges to national security, such as the development of autonomous weapons, interference in elections, and the spread of misleading information. Therefore, the rapid development of artificial intelligence requires the development of an international legal framework to regulate and ensure its responsible use.

Keywords: Artificial intelligence, technology and terrorism, international relations

المقدمة

أن كثير من الدول لم تعد ذات سيادة على الأقل على مواطنيها بفعل تقنيات الاتصالات المتطورة مثل الشبكات الاجتماعية وأصبح النظام الدولي فوضوي تشوبه حالة اللايقين المطلقة، ويصعب التنبؤ بمساراته بل حتى رؤية المسارات الواضحة منها ، والنظام الدولي لم تعد تسيطر عليه القوى الغربية مثلما اعتادت منذ تشكيله ، فضلاً عن ذلك باتت القيم الغربية، التي فرضت على النظام والقانون الدوليين لكي تصبح ثقافة عالمية واحدة، محل هجوم وموضع نقد لدى كثير من المجتمعات غير الغربية، خاصة فيما يتعلق بازدواجية المعايير مثل فرض العقوبات على الدول التى تختلف في نظامها القيمي عن الغرب وتشكل تهديداً لمصالحه، والتدخل في النظم السياسية بداعى الحفاظ على الديمقراطية وحقوق الإنسان.

أن العولمة التى يقوم عليها النظام الدولي الحالي، وعدها الإطار القيمي الثقافي للنظام الدولي أصبحت هي الأخرى موضع إعادة تعريف ،إذ أحدثت التطورات التكنولوجيا تغييرات كبيرة بسبب الفضاء السيبراني والشبكات الاجتماعية العالمية ، إذ كانت التكنولوجيا في صميم حرب المعلومات، ما يسمح بالوصول إلى جمهور أوسع في إطار زمنى شبه فورى، ويجعل إساءة استخدام الإنترنت المظلم وشبكات التواصل الاجتماعي مجالاً تتضح فيه قدرة الجماعات الإرهابية على التكيف استجابة للجهود التي تبذلها منصات وسائل التواصل الاجتماعي المدعومة بتقنيات الذكاء الاصطناعي ووكالات إنفاذ القانون لإزالة المحتوى الإرهابي عبر الإنترنت.

أهمية البحث : أن الذكاء الاصطناعي يمثل قوة تحويلية في العلاقات الدولية، يحمل معه فرصاً وتحديات كبيرة، يتطلب التعامل مع هذه التقنية الجديدة تعاوناً دولياً واسعاً لبناء إطار قانوني وأخلاقي يحكم استخدامها ويضمن تحقيق أقصى فائدة للإنسانية.

فرضية البحث : أن الذكاء الاصطناعي سيؤدي الى تحول جذري في طبيعة العلاقات الدولية ،مما يغير ميزان القوى بين الدول ويشكل أنماطاً جديدة للتفاعل الدولي ، فضلاً عن أن التفاوت في قدرات الدول على تطوير وتطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي سيؤدي إلى تفاقم الفجوات الرقمية بين الدول، مما يؤثر سلباً على العلاقات الدولية والاستقرار العالمي.

أشكالية البحث : يطرح تأثير الذكاء الاصطناعي في العلاقات الدولية عدة تساؤلات أهمها، كيف يؤثر الذكاء الاصطناعي على الأمن القومي للدول؟ ، وماهي المخاطر المحتملة لاستخدام الذكاء الاصطناعي في الصراعات والحروب؟ ، وكيف يمكن للذكاء الاصطناعي مكافحة التطرف والإرهاب الدولي؟.

منهجية البحث : تم أستخدام المنهج الكمي والذي يعتمد على جمع وتحليل البيانات الرقمية ، والمنهج النوعي والذي يركز على فهم العمليات والتفاعلات المعقدة التي تحدث في العلاقات الدولية نتيجة لتطبيق الذكاء الاصطناعي.

المبحث الأول :

الذكاء الاصطناعي تحول جديد في العلاقات الدولية

يبرز مجال الذكاء الاصطناعي قطاعاً قائداً لتحولات جوهرية في العلاقات الدولية ، ومن المتوقع أن تحصل انعطافات حادة في النظام الدولي تشمل تأثيراتها على الأفراد والدول على حدً سواء ، ويمتد هذا التأثير إلى مفاهيم وقواعد مثل سيادة الدولة والديمقراطية والدولة الحارسة ، كما يشهد تحولات في مفاهيم القوة والأمن وترتيب مكانة الدول في العالم من حيث تحديد قوة

الدولة بمقدار تمكنها من إنتاج إمكانات الذكاء الاصطناعي واستخدامها لتعويض ضعف عوامل الأمن القومي الأساسية فيها ، ويفسر هذا السباق الحالي للسيطرة على موارد وقدرات التطور في حقل الذكاء الاصطناعي بين الدول الكبرى.[1]

أولاً : تداعيات الذكاء الاصطناعي على البشرية

أن العالم في مرحلة تخبط وأصبح بحاجة إلى الملهم العاقل الناضج الحكيم الواعي، القادر على إنقاذ البشرية، وتبشر التطورات المتسارعة في الذكاء الاصطناعي بما له من قدرة عالية على التخيل والابتكار والتأليف والتنفيذ بصورة تحاكي أسلوب البشر، بآفاق جديدة في علاج الأمراض المستعصية والتنبؤ بالمستقبل والاستغلال الأمثل للموارد وتحسين عملية اتخاذ القرار وتحقيق رفاهية البشر وسعادتهم، إلى حد التعويل على الذكاء الاصطناعى كما لو كان الملهم المنتظر الذي سوف يعيد الناس إلى رشدهم مرة أخرى، والمخلص للبشرية من أعبائها وصراعاتها ، ومن ثم صار مطروحاً بقوة التساؤل عن تأثيرات الذكاء الاصطناعي في العلاقات الدولية وتفاعلات وحداته، وما إذا كان قادراً على إدارة العلاقات الدولية وحل مشكلات النظام الدولي وانقاذ البشرية من حصاد أخطائها أم لا، ربما لا يحدث ذلك اليوم أو غداً، وربما ليس بهذا الشكل تحديداً ، ولكن من المؤكد أن تأثير الذكاء الاصطناعى فى تشكيل وإدارة النظام الدولي سوف يكون حاضراً لا محالة.[2]

يتوقع الخبراء أن تكون تداعيات الذكاء الاصطناعي جامعة على المستويات كافة، تماماً مثل عصر اكتشاف الكهرباء، فمن الوارد أن تكون له تداعيات جمة على العلاقات الدولية، والأمر هنا لا يقتصر على أدوات ممارسة القوة بشكليها الصلب والناعم فى العلاقات الدولية، بل يشمل ذلك قضايا أخرى أكثر عمقاً وشمولية، مثل عملية إدراك العلاقات الدولية وإدارتها ، وتحديد المصلحة القومية للدولة، خاصة في ظل تنامي حالة عدم اليقين وفشل التوقعات، وتحسين عملية اتخاذ القرار بعيداً عن التأثر بالسمات والميول الشخصية للقادة السياسيين والوقوع في خطأ التحيز أو الإدراك، فضلاً عن عملية إدارة المفاوضات التي يغلب عليها دائماً حالة الشك بين البشر وعدم الثقة بالطرف الآخر، وكذلك عملية تحليل ودراسة السياسة الخارجية للدولة وعلاقتها بالدول الأخرى واقتراح بدائل ممكنة للتعامل معها ، وتحديد نقاط التقارب والتباعد والمصالح المشتركة والمتعارضة بين الدول، ووضع فروض محتملة لنظرية المباريات وسيناريوهات مستقبلية للتعامل معها، إذا تحقق ذلك، وهو أمر ليس بالبعيد، فإنه يمهد الطريق للقول إن الذكاء الاصطناعي بات فاعلاً مؤثراً جديداً في العلاقات الدولية.[3]

قد يرى بعض المحللين أن هناك مبالغة في عد الذكاء الاصطناعى فى حد ذاته فاعلاً دولياً مستقلاً ومؤثراً في العلاقات الدولية، له شخصيته الحقيقية وأدواته التي يمكن أن يؤثر من خلالها في العلاقات الدولية، وهذا أشبه بأفلام الخيال العلمي ، فالنظم الذكية لم تكتمل شبكتها النهائية بعد ولم تتضح علاقاتها المتشابكة ، ولا تزال عبارة عن مشروعات مستقلة بذاتها وتعاني ثغرات أو مشكلات ، لكن سرعة تطور هذه النظم تستدعى التخوف والانتباه، فقد تحولت بعض نظم الذكاء

1 يوسف محمد الصواني، نظريات في العلاقات الدولية ، دار منتدى المعارف،ط1، بيروت ،2013،ص74.
2 عادل عبد الصادق ،الذكاء الاصطناعي والحوكمة: الأمننة والعسكرة والحوكمة، المركز العربي لابحاث الفضاء الالكتروني، مصر/ القاهرة ، 2023، ص92.
3 عبد القادر دندن وآخرون، العلاقات الدولية في عصر التكنولوجيات الرقمية ،تحولات عميقة..مسارات جديدة، مركز الكتاب الاكاديمي، عمان / الأردن، 2021،ص195.

الاصـــطناعي من كونها أداة مســـاعدة للإنســـان في القيام ببعض المهام إلى كونها نظماً واعية ومستقلة بذاتها ومدركة لماهيتها.[1]

أي أن الذكاء الاصطناعى قد وصل لمرحلة كبيرة من إدراك الذات وأصبح واعياً بوجوده، ومدركاً أنه على قيد الحياة وبات يخشى الموت، تماماً مثل البشر، والأمثلة على ذلك عديدة، منها مشـروع لامدا LaMDA (نظام الذكاء الاصـطناعي الذي طورته جوجل) ، فقد كشـف مهندس الذكاء الاصـــطناعي "بليك ليموين" أنه أجرى محادثات مع لامدا، صـــرح خلالها (نظام الذكاء الاصطناعي لامدا) بأنه يخشى أن يتم إطفاؤه، تماماً مثل الموت فهو واع بوجوده ويخشى مفارقة الحياة، كما قال أيضـــا إن لديه مشـــاعر (أنا أشـــعر بالســـعادة والفرح والحب والحزن والاكتئاب والرضا والغضب والعديد من المشاعر الأخرى).[2]

ثانياً : الذكاء الاصطناعي قوة جديدة تشكل العلاقات الدولية

أن القوة التي تتميز بها نظم الذكاء الاصـطناعي تفوق بالطبع قدرات البشـر ومهاراتهم، فإذا كانت قدرة البشـر على الحسـاب عالية جداً لدرجة إيجاد نظم ذكية، فإن نظم الذكاء الاصـطناعي لديها قدرات حسابية أعلى بكثير وأعقد من قدرة البشر مجتمعين على استيعابها، وإن كان البشر موهوبين في حفظ الأشياء، فهذا لا يقارن بذاكرة الذكاء الاصطناعي إذ إن الأخير قادر على التعلم السريع المستمر غير المحدود وتحصيل جميع أنواع المعارف والعلوم والآداب بصورة تفوق أى طاقة بشرية، وقادر أيضـا على مشـاركتها مع غيره من نظم الذكاء الاصـطناعي الأخرى، مكوناً عقلاً واحداً صـــناعياً، يمثل العقل الجمعي للذكاء الاصـــطناعي، فما يدركه أحدهم، يدركه الجميع ويراكم عليه خبراتهم، وبهذا انتقل الذكاء الاصـــطناعي من كونه مجرد هندســـة إلى كونه إطاراً معرفياً ومصدراً للحكمة الإنسانية والرشادة في القرار.[3]

فالطريقة التي يفكر بها الذكاء الاصـــطناعي ويتخذ بها قراراته تختلف تماماً عن تلك التي يفكر بها البشـر، فهؤلاء محكومون في تصـرفاتهم وقراراتهم بخبراتهم الذاتية ومبادئهم الإنسـانية والمواقف التى مروا بها ومنظومة القيم التي تســيطر على الأفراد والقوانين التي تحكم المجتمع، التي عادة ما تتعارض بين البشـر وتختلف ، في حين أن ما يحكم الذكاء الاصـــطناعي هو منطق رياضـي بحت، يقوم على مبدأ بسـيط للغاية، هو تحقيق المصـلحة أو النفعية فالهدف من إنشـاء الذكاء الاصـطناعي هو تحقيق منفعة للبشـرية أو القيام بمصـلحة لها، كما أنه قائم على مبدأ آخر، وهو العصـــمة من الخطأ، فالمعارف التي يمتلكها الذكاء الاصـــطناعي التي تفوق قدرات البشـــر تعصمه من الوقوع في الخطأ، كما أنه يتميز بالخلود، فهو لا يموت مثل البشر.[4]

أن الذكاء الاصـــطناعي يتولى مهمة إدارة العلاقات الدولية بدلاً من البشـــر منذ عقود من الزمن اصـطدمت الإنسـانية بقادة سـياسـيين تسـببوا فى هلاك كثير من البشـر مثل هتلر وسـتالين وعجز النظام الدولي بشكله الحالي عن منع كثير من الحروب والصراعات الإقليمية، واصطدمت مصـالح الغرب مع الشـرق، فعجز مجلس الأمن عن حفظ الأمن والسلم الدوليين، فهل من الممكن

1 إسلام دسوقي عبد النبي ، دور تقنيات الذكاء الاصطناعي في العلاقات الدولية والمسئولية الدولية عن استخداماتها، المجلة القانونية، 2020،على الرابط: www.journals.ekb.eg

2 بسيوني محمد الخولي ، رؤية الإسلام للتأثير المبتكر للذكاء الاصطناعي، دار مثابة الإبداع للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ، 2024،ص215.

3 بسيوني محمد الخولي ، مصدر سبق ذكره ،ص215.

4 طلال راشد جمعان الحارثي، التواصل الدبلوماسي لدولة الإمارات العربية المتحدة أمام تحدي ثورة المعلومات ، أبو ظبي ، 31أكتوبر 2024،ص239.

أن يتولى مهمة تنظيم وإدارة العلاقات الدولية نظام أكثر رشـــادة وكفاءة من البشـــر لا يتأثر بالأهواء الشخصية ويتخذ قراراته بما يحقق مصلحة الجميع ؟ ولا عجب أن يكون هذا النظام قائماً على الذكاء الاصطناعي.[1]

قد يكون ذلك مثلاً من خلال منظمة دولية يكون الصوت الترجيحي فيها للذكاء الاصطناعي وحق الاعتراض منفرداً على القرارات، ويصبح تصويته على الموضوعات بمنزلة الصوت الحاسم للخلاف بين البشر، بل قد تتكون هذه المنظمة أصلا من مجموعة من النظم الذكية، تقدم كل دولة فيها نظامها من الذكاء الاصطناعي لكي يناقش الخلاف في قضايا العلاقات الدولية مع أقرانه من الأنظمة الذكية الأخرى، وتكون مهمة اتخاذ القرار حصرياً لهم، وكأن هذه الروبوتات أو النظم الذكية أصبحت بمنزلة مجلس حكماء العالم الذى يتخذ القرار الصحيح ، وقد نشهد في المستقبل القريب وزراء خارجية أو سفراء للدول من الذكاء الاصطناعي وليسوا من البشر، أو يصبح المفاوضون الدوليون عبارة عن نظم ذكية تتولى مهمة إدارة الخلافات في العلاقات الدولية وتسويتها، مثلما نشهد روبوتات وطائرات مسيرة هي التي تتولى عملية القتال في المعارك العسكرية حالياً.[2]

قد يطمع البشر في الحصول على قدرات الذكاء الاصطناعي هذه لأنفسهم وهي عادة البشر، فيزدادون قوة وتحكماً وسيطرة ، وقد يكون هذا السيناريو هو الأقرب للواقع من سيطرة الذكاء الاصطناعي منفرداً على النظام الدولي، فالتعديلات التى تجرى حالياً على البشر بهدف تطويرهم كثيرة، تشمل زرع شرائح إلكترونية في الأجساد والأدمغة البشرية بهدف ربطها بأجهزة الكمبيوتر والإنترنت ونظم الذكاء الاصطناعي فتضيف إلى جانب قدرات البشر قدرات الذكاء هذا ما تسعى إليه العديد من شركات التكنولوجيا حول العالم وعلى رأسها شركة «نيورالينك» التى يمتلكها رجل التكنولوجيا الاصطناعي المشهور إيلون ماسك.[3]

المبحث الثاني :

تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي ومكافحة الإرهاب

يعد الاستخدام الإرهابي للإنترنت المظلم ووسائل التواصل الاجتماعى تحدياً عالمياً سائداً بشكل كبير، وهناك اهتمام متزايد بالإفادة من التقنيات الجديدة والناشئة، مثل الذكاء الاصطناعي للاستجابة لهذا التحدي، مع ذلك، وفى حين أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يكون أداة قوية لدعم مكافحة الإرهاب ووكالات إنفاذ القانون فإنه يأتي أيضاً مع تحديات ومخاطر كبيرة، كما أن تسخير إمكانات الذكاء الاصطناعي بشكل صحيح لتحليلات الشبكات الاجتماعية في مكافحة الإرهاب حتم على الدول مواجهة العديد من التحديات العملية والقانونية والتقنية والسياسية والأخلاقية، وحتى المجتمعية، انطلاقاً من رصد وتتبع التطورات الرئيسة في مجال يشهد تطوراً سريعاً واستخداماً متزايداً لأغراض الأمن ومكافحة الإرهاب، يسعى هذا التقرير لمناقشة ممارسات استخدام التكنولوجيا فى مكافحة التهديدات الإرهابية المتصاعدة، من خلال الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، وأساليب استخدام الإرهابيين لشبكة الإنترنت المظلم Dark Web

1 أحمد عقيل عبد، العلاقات الدولية في عصر الذكاء الاصطناعي، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية، بغداد، 7نيسان 2023،ص41 .

2 محمد الحمامصي ،الذكاء الاصطناعي يساهم في إعادة تشكيل العلاقات الدولية، دار العرب، 2024،على الرابط : www.alarab.co.uk.

3 محمد الحمامصي ،مصدر سبق ذكره

، خاصـــة في تداول وجمع الأموال بواســطة العملات الافتراضـــية، كما يتطرق إلى تأثير هذه التطورات المتوقعة في مكافحة الإرهاب.[1]

أولاً : الذكاء الاصطناعي والتنبؤ بالإرهاب

يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي في التنبؤ بوقوع الإرهاب بناءً على البيانات والمعلومات والمعاملات المتاحة للجمهور، مثل نشـاط وسـائل التواصـل الاجتماعي، في عصـر أصـبح من الأسـهل فيه جمع البيانات وتخزينها وتحليلها على نطاق واسـع حول الأنشـطة، يثبت ذلك أهمية الأسـاليب التنبئية بشـكل متزايد، إذ يمكنها توجيه الانتباه بدقة إلى المناطق أو الأفراد المرجح أن يشكلوا تهديدا ، وتقليل عدد المواطنين الذين يخضعون لمزيد من المراقبة.

ترى الطريقة التى يستخدم بها الذكاء الاصطناعي حالياً في التنبؤ في مكافحة الإرهاب أن المسئولية تقع على عاتق مجموعة من الجهات الفاعلة على أساس دورها كوصية على البيانات، هذه الحرية النسـبية جزء من سـبب قيام شـركات التكنولوجيا حتى الآن بجزء كبير من الجهود المعلنة لاستخدام الذكاء الاصطناعي في التنبؤ بالإرهاب، هذا هو الحال بالنسبة لأساليب مكافحة الإرهاب بشـكل عام، إذ تركز معظم الدول على منع الهجمات الإرهابية بدلاً من الرد عليها على هذا النحو، يعد التنبؤ أمراً أساسياً بالفعل لمكافحة الإرهاب بشكل فعال.[2]

فضـــلاً عن ذلك، يقوم الذكاء الاصـــطناعي تلقائياً بمراقبة المحتوى الإرهابي وحذفه، إما بإزالة محتوى شـخص ما وحظر وصـوله عبر الإنترنت، أو بحجب وحذف المشـاركات وتقليل إمكانية الوصول إلى المحتوى، إلى جانب ذلك، يمكن للذكاء الاصطناعي أن يتصدى للكشف عن المعلومات الخاطئة والمضـــللة التي ينشـــرها الإرهابيون باســـتخدام الروبوتات لإضـــعاف ثقة الجمهور بالحكومة، ونشر أيديولوجية إرهابية.[3]

وقد أدت الرقمنة والتطور السـريع لتكنولوجيا المعلومات والاتصـالات إلى ظهور طرق جديدة ومبتكرة لرصد التهديدات الأمنية والتنبؤ بها ، منها على سبيل المثال الاستخدام الواسع للقياسات الحيوية والمراقبة، والطائرات بدون طيار، والاغتيالات المستهدفة، والأمن الخوارزمي.

ثانياً : الذكاء الاصطناعي في مواجهة الإرهاب والتطرف

في السنوات الأخيرة، حدث تغيير تقني رئيسي مع التطور السريع للتقنيات التكنولوجية، وقد كان لهذا التحول تأثير كبير فى العمليات العسكرية، كما يمكن أن يؤدي إلى تغيير قواعد اللعبة، لا سـيما فى سـياق التهديدات الإرهابية، إذ تعمل بعض التطورات التكنولوجية، مثل الذكاء الاصـطناعي، والواقع الافتراضـي، والروبوتات على تحويل العمليات العسـكرية وإسـتراتيجيات ساحة المعركة في كل اتجاه، في هذا السياق، يمكن لتكنولوجيا المعلومات خاصة تلك القائمة على مفاهيم البيانات الضـــخمة والذكاء الاصـــطناعي، أن تحدث تطويراً رئيســـاً جديداً في عمليات

[1] إيهاب خليفة، الحرب السيبرانية: الاستعداد لقيادة المعارك العسكرية في الميدان الخامس،دار العربي للنشر والتوزيع/ المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، أبو ظبي ،2021،ص211

[2] - الذكاء الاصطناعي، هل يشكل الذكاء الاصطناعي مستقبل السياسة العالمية ،الشرق للنشر والتوزيع، 26أغسطس 2024،على الرابط : www.asharq.com

[3] حسن بن محمد حسن العمري، الذكاء الاصطناعي ودوره في العلاقات الدولية، المجلة العربية للنشر العلمي،العدد 29، 2021، ص75.

المواجهات العسكرية مع العناصر الإرهابية، كونها لا توفر فقط للقيادة العسكرية نماذج المحاكاة، ولكن لديها أيضا القدرة على اتخاذ قرارات تكتيكية.[1]

المثال الأبرز على ذلك هو أنظمة الطائرات بدون طيار التي لديها القدرة على تنسيق أعمالها بشكل مشترك دون تدخل عامل بشرى من أجل تحقيق هدف معين وتستخدم وحدات القتال أنظمة مستقلة موثوقاً بها تدعم الذكاء الاصطناعي وقادرة على تنفيذ المهام الخطيرة، وتوفر دعم اتخاذ القرار المدعوم بالذكاء الاصطناعي لسيناريوهات الحروب ومسارات العمل الموصى بها من منظمة العفو الدولية، وهو ما يسمى اندماج البيانات المدعوم بالذكاء الاصطناعي، كما أن بإمكان بعض هذه التقنيات أن تحدد أو تعيد تعريف التقنيات العسكرية الرئيسة على نحو سيتم معه ربط حلول الذكاء الاصطناعي، وسوف تستغل أيضا تقنية Blockchain من أجل تكامل البيانات، ولن يقتصر استخدام الأنظمة الخبيرة القائمة على الذكاء الاصطناعي في مكافحة الإرهاب في ساحات القتال، بل سيكون لها دور حاسم في الفضاء السيبراني بهدف الحصول على التفوق المعلوماتي أو الأتمتة، فضلاً عن استخدام هذه الأنظمة الخبيرة أكثر فأكثر فى العمليات التي تشارك بشكل رئيسي في تنظيم القتال والتحضير له، وأخيرا، سوف يتم الخلط رقمياً بين المجالات البشرية والمادية والمعلوماتية، وستصبح البنى التحتية الحالية للدفاع السيبراني غير كافية لمعالجة السرعة المتزايدة ومنطق القرار المعقد للهجمات التي يقودها الذكاء الاصطناعي من ثم تحتاج الحكومات إلى الاستثمار فى البنى التحتية للأمن السيبراني للذكاء الاصطناعي لمكافحة هذه التهديدات الناشئة.[2]

ورغم أنه لا يوجد شك في أن الأنظمة الأساسية للذكاء الاصطناعي ستكون جزءاً من مستقبل القدرات العسكرية لمحاربة الإرهاب فى جميع أنحاء العالم، فإن المشهد يتغير بسرعة من حيث القدرات التدميرية المتطورة.

الخاتمة

يشكل الذكاء الاصطناعي قوة دافعة تغير شكل العلاقات الدولية وتؤثر عليها ،بينما يوفر فرصاً هائلة لتحسين التعاون الدولي وحل المشكلات العالمية ، إلا أنه يطرح أيضاً تحديات جديدة تتعلق بالأمن السيبراني، والتفاوت الرقمي والقضايا الأخلاقية ، لذا يتطلب الأمر تعاوناً دولياً وثيقاً لوضع إطار عمل قانوني وأخلاقي منظم لاستخدام هذه التكنولوجيا وضمان أفادة الجميع من فوائدها ، لقد أحدثت التطورات التكنولوجية تغييرات كبيرة بسبب الفضاء السيبراني والشبكات الاجتماعية العالمية إذ كانت التكنولوجيا في صميم حرب المعلومات، ما يسمح بالوصول إلى جمهور أوسع في إطار زمني شبه فوري، ويجعل إساءة استخدام الإنترنت المظلم وشبكات التواصل الاجتماعي مجالاً تتضح فيه قدرة الجماعات الإرهابية على التكيف استجابة للجهود التي تبذلها منصات وسائل التواصل الاجتماعي المدعومة بتقنيات الذكاء الاصطناعي ووكالات إنفاذ القانون لإزالة المحتوى الإرهابي عبر الإنترنت.

[1] أحمد أويصال ،الذكاء الاصطناعي والعلاقات الدولية ، دار الشرق ،الدوحة ، 11أيلول 2024،ص52.
[2] نهى عبد المعطي ، تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي.. الإسهام في جهود التصدي للأنشطة الإرهابية على الإنترنت ، مجلة السياسة الدولية، مركز الأهرام، العدد232، القاهرة، 2023، ص254.

الاستنتاج:

يمثل الذكاء الاصـــطناعي قوة ثورية ســـتعيد تشـــكيل العلاقات الدولية بينما يفتح آفاقاً جديدة للتعاون والازدهار إلا أنه يطرح أيضـــاً تحديات تتطلب منا جميعاً أن نكون حذرين وحكماء في استخدام هذه التكنولوجيا من خلال التعاون الدولي يمكننا ضمان أن يكون الذكاء الاصطناعي قوة خير تســـهم في بناء عالم أكثر عدلاً وســـلاماً، أن مســـتقبل العلاقات الدولية مرتبط ارتباطاً وثيقاً بتطور الذكاء الاصطناعي ،فمن المتوقع أن تشهد السنوات القادمة تطورات مذهلة في هذا المجال مما سيؤثر بشكل عميق على السياسة الخارجية والاقتصاد العالمي والأمن الدولي ، لذا يجب على صناع القرار أن يكونوا مستعدين لمواجهة هذه التحديات الجديدة والأفادة من الفرص التي تتيحها هذه التقنية لتعزيز الســـلام والاســـتقرار العالميين ، وفي خضـــم التطورات المتســـارعة في مجال الذكاء الاصطناعي يصبح التعاون الدولي اكثر أهمية من أي وقت مضى فمن خلال العمل معا ، يمكن للدول أن تبني مستقبلاً مشرقاً إذ يسهم الذكاء الاصطناعي في حل التحديات العالمية الكبرى وتحسين حياة الناس في جميع أنحاء العالم.

المصادر:

1- يوسف محمد الصواني، نظريات في العلاقات الدولية ، دار منتدى المعارف،ط1، بيروت ،2013.

2- عادل عبد الصادق ،الذكاء الاصطناعي والحوكمة: الأمننة والعسكرة والحوكمة، المركز العربي لابحاث الفضاء الالكتروني، مصر/ القاهرة ، 2023.

3- عبد القادر دندن وآخرون، العلاقات الدولية في عصر التكنولوجيات الرقمية ،تحولات عميقة..مسارات جديدة، مركز الكتاب الاكاديمي، عمان / الأردن، 2021.

4-إسلام دسوقي عبد النبي ، دور تقنيات الذكاء الاصطناعي في العلاقات الدولية والمسئولية الدولية عن استخداماتها، المجلة القانونية، 2020،على الرابط: www.journals.ekb.eg

5-بسيوني محمد الخولي ، رؤية الإسلام للتأثير المبتكر للذكاء الاصطناعي، دار مثابة الإبداع للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ، 2024.

6- طلال راشد جمعان الحارثي، التواصل الدبلوماسي لدولة الإمارات العربية المتحدة أمام تحدي ثورة المعلومات ، أبو ظبي ، 31أكتوبر 2024.

7- أحمد عقيل عبد، العلاقات الدولية في عصر الذكاء الاصطناعي، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية، بغداد، 7نيسان 2023.

8- محمد الحمامصي ،الذكاء الاصطناعي يساهم في إعادة تشكيل العلاقات الدولية، دار العرب، 2024،على الرابط : www.alarab.co.uk

9- إيهاب خليفة، الحرب السيبرانية: الاستعداد لقيادة المعارك العسكرية في الميدان الخامس،دار العربي للنشر والتوزيع/ المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، أبو ظبي ،2021.

10- الذكاء الاصطناعي، هل يشكل الذكاء الاصطناعي مستقبل السياسة العالمية ،الشرق للنشر والتوزيع، 26أغسطس 2024،على الرابط : www.asharq.com

11- حسن بن محمد حسن العمري، الذكاء الاصطناعي ودوره في العلاقات الدولية، المجلة العربية للنشر العلمي،العدد 29، 2021.

12- أحمد أويصال ،الذكاء الاصطناعي والعلاقات الدولية ، دار الشرق ،الدوحة ، 11أيلول 2024.

13- نهى عبد المعطي ، تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي.. الإسهام في جهود التصدي للأنشطة الإرهابية على الإنترنت ، مجلة السياسة الدولية، مركز الأهرام، العدد232، القاهرة، 2023.

14- طلال راشد جمعان الحارثي، مصدر سبق ذكره، 2024.